[374] نومه فأمسكت عنه ساعة، فخشيت أن تبطئ على بعلها فمدت يدها إليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يهش لها (1) ويضحك في وجهها، فخرج من فمه نور فتعجبت حليمة من ذلك، ثم ناولته ثديها اليمنى فرضع، فناولته الاخرى فلم يرضع، وكان ذلك إلهاما " من ا عزوجل، ألهمه العدل والانصاف من صغره، إذ كان لها ابن ترضعه، وكان لا يرضع حتى يرضع أخوه ضمرة، فرجعت حليمة بمحمد صلى ا عليه وآله، فقال لها عبد المطلب: مهلا " يا حليمة حتى نزودك، قالت: حسبي من الزاد هذا المولود، وهو أحب إلي من الذهب والفضة ومن جميع الاطعمة، وأعطاها من المال والزاد والكسوة فوق الطاقة والكفاية، و أعطتها آمنة كذلك، فأخذت عند ذلك آمنة ولدها وقبلته وبكت لفراقه، فربط ا على قلبها (2)، فدفعته إلى حليمة، وقالت: يا حليمة احفظي نور عيني وثمرة فؤادي، ثم خرجت حليمة من بيت آمنة وشيعها عبد المطلب، قالت حليمة: وا ما مررت بحجر ولا مدر إلا ويهنئني بما وصل إلي، فلما أقبلت على بعلها نظر إلى النور يشرق في غرته (3) فتعجب من ذلك، وألقى ا في قلبه الرحمة له، فقال لها: يا حليمة قد فضلنا ا بهذا المولود على سائر العالم، فلا شك أنه من أبناء الملوك، فلما ارتحلت القافلة ركبت حليمة على أتان وجعلت تقول لزوجها: لقد سعدنا بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة. وسمعت آمنة هاتفا " يقول: قفي ساعة حتى نشاهد حسنه * قليلا ونمسي في وصال وفي قرب فأين ذهاب الركب عن ساكن الحمى * وأين رواح الصب (4) عن ساكن الشعب إذا جئت واديه وجئت خيامه * وعاينت بدر الحسن في طيبه (5) قف بي وطف بالمطايا حول حجرة حسنة * وعند (6) طواف العيس يا صاحبي طف بي

---

(1) هش له: تبسم وارتاح له واشتهاء. (2) أي قواها وصبرها. (3) في المصدر: من غرته. (4) الصب: العاشق وذو الولع الشديد. (5) في وجه خ ل. (6) وبعد خ ل، قلت: العيس: الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، والعيس أيضا: كرام الابل.